



## دولة الأدب والعهد الجديد

المصرية والأزهر ومجمع اللغة أن تنظم جميعاً مشاريع وجوائز علمية تعلن في مفتح المعهد الجديد وتكون عنوان عصر جديد من الاحياء العلمي والأدبي؛ ولكنها جميعاً غفلت عن هذه الفكرة الجليلة. على أن الوقت مازال متسعاً للتفكير والعمل؛ ومازلنا نؤمل أن تنهزهياتنا العلمية هذه الفرصة لتعمل على شد أزر الحركة الأدبية بصورة عملية؛ وإذا كانت الحركة الأدبية قد حققت لنفسها في العصر الأخير تقدماً يمت إلى الفخر والرضى، فقد كانت في ذلك مستقلة تعمل من تلقاء نفسها، ولو حظيت بقسط من الرعاية الرسمية لكان تقدمها مضاعفاً، فهل نظفر في العهد الجديد بمثل هذه الرعاية الكريمة؟ هذا ما نرجو، وهذا ما ندعو إليه.

## آثار للشاعرة سافو بمصر

عثر أحد علماء الآثار الايطاليين وهو السنيور بريشا والسيدة ليديا نورسا أثناء باحثتهما في مصر عن الآثار الخرفية القديمة على قطعة من الخرف ترجع إلى القرن الثاني من الميلاد، وقد نقشت عليها ثمانية عشر سطراً من نظم الشاعرة اليونانية الشهيرة «سافو»، وهي أول مقطوعات من نوعها وجدت لهذه الشاعرة وقد قام بترجمة هذه النقوش العلامة الايطالي جوفريد وكوبول، وظهر من تلاوتها أن الشاعرة قد كتبتها أثناء إقامتها بجزيرة أقرطس، وهي في ملخصها ترنم بمحاسن الطبيعة والأحراج الخضراء في تلك الجزيرة.

يحق لدولة الأدب أن تتطلع إلى العهد الجديد، عهد الملك فتي فاروق الأول، وأن تؤمل أن تجتني من الرعاية والشباب الجدة ما يسبغ عليها قوة جديدة ويحملها إلى آفاق جديدة أوسع أعظم من آفاقها الحاضرة، وقد كنا ومازلنا نؤمل أن تفتح سيئات الرسمية والعلمية المعهد الجديد بطائفة من المشاريع العلمية الأدبية الجليلة؛ ومن بواعث الأسف أن الجهات الرسمية لم تظن بأهمية هذه المناسبة السعيدة وكونها من أصلح الظروف لوضع مشاريع الأدبية وترتيب الجوائز العلمية والأدبية، وقد رأينا الأمم أوروبية تتخذ هذه المناسبات لتنظيم الرعاية الأدبية وتنظيم المشاريع الجوائز العلمية الجليلة، ورصد الاعتمادات والهبات لتشجيع لركة الفكرية وتشجيع الكتاب والمفكرين، وافتتاح المعهد لديد بنوع من الحملة الأدبية والعلمية تسبغ على الحركة الفكرية ياة جديدة. أما في مصر فقد مرت هذه المناسبة الجليلة، مناسبة ربح الملك الشاب وافتتاح عهده النض الجديد دون أن تحظى بركة الأدبية من جهاتنا الرسمية والعلمية بما كان خليقاً أن تحظى من المشاريع والجوائز؛ ولم يظن إلى هذه المناسبة سوى دار كتب المصرية إذ رتبت عدة جوائز أدبية من الكتب للمتفوقين والطلاب؛ وهذا الاجراء على ما ينتلوى عليه من معنى مشكور، هو اجراء متواضع كنا نود أن يصدر مثله مضاعفاً من هيئاتنا رسمية العلمية؛ وقد كان خليقاً بوزارة المعارف العمومية والجامعة

بعلاوة ولما يمض عليه في العمل أسبوع، وقاله واحد منهم: «ستملك هذه الوظيفة أن تسهين بأمتنع فترة من عمرك وهي الشباب... فتستحث كل يوم - من أجل جنه واحد - خمس سنوات من العمر الياضع أن تفوت وتنتلوى...!»  
تجيب المفرضة

بع سنوات بصفة اسمية تصير فعلية بعد سنة فالدة كماها خمس نوات...»  
ولفتت إجابة الرجل انتباه الحاضرين فمرفوا بداهة السؤال، اقتضى هذه الاجابة فلم يملكوا أنفسهم من الضحك...  
من حقهم أن يضحكوا من هذا الشاب الذي يسأل عن موعد

استئذان ولكنها كانت ترسل اليهم بعض تمويضات عن حقوقهم وكان ذلك صنيعة يحمد من جانبها لأنه لم يكن هناك في ذلك العصر تشريع دولي لحماية المؤلفين وحقوق التأليف ، ولكن مطبوعات تاوختنر لم يكن يسمح بدخولها في انكلترا ولا الأملاك البريطانية لاعتدائها على هذه الحقوق فيما يظهر ، بيد أن السامح الانكليزي يشتري منها خارج بلاده بكثرة ، ويشتريها جميع الذين يتكلمون الانكليزية في مختلف البلاد . ويقدر أن قراءها من الانكليز لا يزيدون على عشرين في المائة بينما يقدر قراؤها من أبناء الأمم الأخرى بنحو ثمانين في المائة .

وفي سنة ١٩٣٤ بيعت حقوق أسرة تاوختنر في النشر إلى دار نشر ألمانية أخرى في ليزج هي دار أوسكار براندشتر ، وهي تقوم أيضا بنشر المؤلفات الانكليزية تحت عنوان معروف هو « مكتبة البتروس »

### التاريخ السياسي المعاصر

صدر أخيراً بالانكليزية كتاب عن التاريخ السياسي المعاصر عنوانه « العلاقات الدولية منذ معاهدة الصلح » Int. Relations Since the Peace Treaties لمؤلفه المؤرخ الأستاذ هنري كار وقد كان الأستاذ كار مدى أعوام طويلة ، من كبار موظفي وزارة الخارجية البريطانية ، وأتيح له فرصة حسنة لدراسة العلاقات الدولية عن كسب ومراجعة المحفوظات والوثائق الهامة ؛ وهو يقدم لنا في كتابه عرضاً موجزاً للحوادث والعلاقات الدولية منذ عقد معاهدات الصلح في سنة ١٩١٩ حتى سنة ١٩٣٧ ، ومن رأيه أن معاهدة فرساي كانت وثيقة سيئة لم يحسن وضعها ، لأنها قصدت في مجموعها إلى إذلال ألمانيا وانهاز فرصة هزيمتها وضمها إلى حدود أهدت الشعب الألماني نهائياً عن أوروبا الغربية وجعلت من الستحيل على الحلفاء السابقين أن يطعموا في ولانه أو مصادقته ، ثم يستعرض الأستاذ كار سياسة إيطالية الفاشستية وألمانيا النازية في النمسا وأوروبا الوسطى ، وأن ما يجمع بين السيلستين هو عاطفة السخط على الدول التي استغلت ظفر الحرب واستولت على جميع الثمار والأسلاب ، ولكن هذه الجامعة السلبية ينقصها كثير من عناصر الوفاء والتناسق . وكتاب الأستاذ كار على العموم سجل بديع لتاريخ الدبلوماسية الأوروبية منذ خاتمة الحرب الكبرى إلى يومنا .

وسافرو كما هو معروف أعظم شاعرة عرفت في التاريخ ، وهي يونانية عاشت في أواخر القرن السابع وأوائل القرن السادس قبل الميلاد ، وهي صاحبة أعظم وأجمل مقطوعات غنائية عرفتها دولة الشعر .

ومن الغريب أن تخرج هذه التحفة الأثرية من مصر ؛ ومن الأسف ألا تجد السلطات المصرية وسيلة لمنع هذا السيل التسرب من تحفنا وآثارنا .

### مؤتمر للصبر تمثل فيه مصر

من أبناء برلين أنه سيعقد بها مؤتمر دولي عظيم للصيد في شهر نوفمبر القادم ؛ وسيقام إلى جانبه مرض للصيد يكون أعظم ما عرف العالم من نوعه إذ سيفتلى مساحة قدرها نحو عشرة أفدنة ، وسيضم نماذج من آلات الصيد ومناظره المختلفة منذ فجر التاريخ إلى يومنا ، وستشارك مصر في هذا المؤتمر ، وترسل نماذج وصوراً من آثارها المتعلقة بالصيد عند الفراعنة لتمرض في هذا المرض العظيم .

### العبر الثوري لدار نشر عظيم

احتفلت دار النشر الألمانية الشهيرة « تاوختنر » Tauchnitz بليزج بعيدها الثوري ؛ ولعله لا يوجد بين مئات الملايين الذين يقرأون الانكليزية في مختلف أنحاء الأرض من لا يعرف مطبوعات هذه الدار الشهيرة التي اشتهرت بجملها وأناقها واعتدال أتمامها ؛ وقد كان تأسيس هذه الدار في سنة ١٨٣٧ على يد كرستيان برنهارد تاوختنر ، أسسها لتقوم بنشر مؤلفات الكتاب البريطانيين والأمريكيين وبالفضل لم تترك علماً من هؤلاء الكتاب الذين يكتبون بالانكليزية إلا نشرت جميع مؤلفاته في قطع جميل موحد ، وتضمنت مطبوعاتها مؤلفات جميع كتاب العصر الفكتوري مثل ليتون وناكري وكارلايل ودكتور وكولنس وهاردي وكونان دويل وكابتن ماريات ، وجميع الكتاب الأمريكيين مثل كوبر ومارك توين وبريت هارت وادجارو وهاوتورن وغيرهم ؛ وقد جرت الدار على أن تنشر مؤلفات الكتاب كلها في نفس القطع والشكل ؛ وقد أخرجت حتى يومنا أربعين ألف مجلد و ٥٢٦٠ كتاباً للمؤلفين الانكليز والأمريكيين في القرن الماضي والقرن الحاضر . ومن الغريب أن دار تاوختنر كانت تنشر كتب المؤلفين دون

## ب والشعراء

قرأت المقال الطريف « في الحب أيضاً » للأستاذ الأديب  
ميم عبد القادر المازني في الرسالة عدد ٢٠٨ حتى وصلت إلى  
: « وخلق بالره وهو ينظر إلى هذه الفتنة المجتمعة ، أن  
كه الحيرة ، وأن يزوغ بصره ، فلا يمود يدرى أي هؤلاء  
لات أولى بحبه ، فإن لكل جسم فتنة ، ولكل محيا سحره ،  
أني رقت على البحر لكان الأرجح أن أحب هؤلاء جميعاً ،  
، وأن أشتى أن أضمن كلهم في عناق واحد فإن الظلم  
ج . ونفسى لا تطاوعنى على غمط الجمال في أية صورة من  
ه . ومن يدرى لعل القدرة على إدراك معاني الجمال في مظاهره  
نة هي التي وقتني الحب ، ومنتت أن أعشق واحدة على  
موص وأجن بها » الخ

وهنا رأيت أن روح التصوف قد حلت في الأستاذ من غير  
مرفها ، أو يعرفها ولا يريد أن يتظاهر بها . فإنه بين الصوفية  
نول : « هم أوست » أي كل شيء هو ؛ ويرى أن الله روح  
في الكون . فكل شيء فيه مظهر من مظاهر جماله تعالى .  
، لا وجود للقبح عندهم بل كل شيء حسن في ذاته . وهؤلاء  
من يقول « هم أزوست » أي كل شيء منه . فهم لا يقولون  
ولهم إن الله روح سائر في الكون ، بل إنه تعالى مصدر لوجود  
ون ، وإن كل شيء في الكون وميض جمال قدرته وشعاع كال  
؛ وعلى هذا فلا وجود للقبح بالنسبة إلى قدرته تعالى وصنمه  
ولكن هؤلاء الصوفية مع تلك العقيدة لم يرضوا بقلوبهم  
ب خاص من أفراد الجمال الكثيرة في هذا العالم كما يرضن  
تاذ بقلبه . فإننا كلما تتبعنا حوادث حياتهم ودرسنا سيرتهم  
نا أن قلب كل منهم تقريباً علق بفرد خاص من أولئك الأفراد  
ح فيما بعد دليلاً لسموم النفسى ، وسبباً لتقدمهم الروحاني  
بق ما هو الحب ؟ فينظر الأستاذ إليه نظرة التشائم ويقول  
مرض ، وينسب ما اتصف به الحب من المزاي والمحسن في  
ر والأدب إلى الشعراء ومبالغتهم فيه . فكان الشعراء هم  
وصفوا هذا المرض المستحق للذم بالأوصاف والمزاي تفاؤلاً  
وإلا فهو نفسه لم يكن خليقاً بها . لذلك حتم الأستاذ مقالته  
على الشعر والشعراء . ولكننا نقول للأستاذ ألا يبادر في  
عليهم فإن للتشائم وجوداً في كل مكان مهما كان مصدره ،

سواء كان خيبة أمل ، أم كبر السن ، أم فساد الطبع . فيين للشعراء  
أيضا من يرى رأى الأستاذ . قال الشاعر الفارسي :  
چنين حقط سال شداندر دمشق  
كه ياران فراموش كردند عشق

اشتدت الجماعة في دمشق إلى درجة أن نسي الناس العشق .  
وقال الآخر : ابن نه عشق أمت آنكه در مردم بود  
ابن بلا از خوردن كند بود

إن العشق الذي يوجد في الإنسان لا أصل له فان هذا البلاء يوجد  
من أكل القمح . السيد أبرالنصر أحمد الحسينى الرهندي

## القسام والقسامه ، السمسمة

قال الأستاذ فكري أباطه (١) : « لماذا لا يستعمل الناس  
هذا اللفظ الجميل البليغ - بمعنى الكسم - ولا أعلم ما رأى  
مجمع اللغة العربية في فصاحته ودقته وروعته »

قلت : هذا ( الكسم ) العايم هو القسام والقسامه محرفين  
ناقصين فني ( التاج والأساس ) : « قسم قسامة والقسم والقسيم :  
الجميل مطبي كل شيء منه قسمة من الحسن فهو متناسب . كما قيل  
متناصف . ورجل قسيم وسيم بين القسامة والقسام »

ومن استغفل ( القاف الثقيلة ) لفظها سمعية زغلوية (٢) أو  
محمودية رازقية (نسبة إلى محمود باشا عبد الرازق رحمة الله عليه )  
أو علوية وقراءة جماعة منهم في القرآن بها - كما قال ابن خلدون -  
وهي متوارثة فيهم ، ويرون أنها الصحيحة المضربة . وقاف الجماعة  
هي بين القاف والكاف

ومادمت في ألفاظ ... فأقول : إني وجدت في هذا الشهر  
العربي في جريدة ومجلة وكتاب هذه الكلمة غير الصحيحة :  
( السمحاء ) وهي لفظ لا توجد في الأرض ولا في السماء ، وإنما  
هي ( السمحة ) أي السهلة كما في ( النهاية ) والحنيفية السمحة هي  
الملة التي ما فيها ضيق ولا شدة كما في ( اللسان والتاج ) فهناك السمع  
والسمحة لا الأسمح ولا السمحاء . والحديث المشهور الذي رواه الخطيب  
عن جابر هو : « بعثت بالحنيفية السمحة ، ومن خالف سنتي فليس  
مني » وهو من الأحاديث الضعيفة كما في ( الجامع الصغير في  
أحاديث البشير النذير ) للحافظ الأسيوطي قارى

(١) في مقالة في مجلة (٢) نسبت إلى الاسم واللقب ...